الحِمَاريّة من غُلاة الْمُعْتَزلَة

د. هبة عبد المقصود مرسي
مدرس التاريخ الإسلامي
قسم التاريخ ـ كلية التربية ـ جامعة عين شمس

الملخص

فرقة "الحمارية" إحدى فرقتي غلاة المعتزلة الَّتِي انتسبت إلى الإسلام وَلَيْسَت مِنْه، وقد بين البحث أنهم قوم من المعتزلة سكنوا عَسْكَر مُكْرَم في خوزستان، لم يعرف لهم مؤسس، ولم يحدد مؤرخو الفرق زمن ظهورهم، وأن المؤرخين اختلفوا في سبب تسميتها بهذا الاسم.
وقد عرض البحث لضلالاتهم وبدعهم التي أخذوها من فرق المعتزلة الأخرى وزادوا عليها، ومنها القول بالتناسخ، وأن الله لم يخلق الخمر، ولا بعض الحيوانات، وأن الإنسان قادر على الخلق، وغيرها من البدع والضلالات، كما عرض لأقوال العلماء الذين ردوا هذه البدع.

الكلمات المفتاحية: الحِمَاريّة، الفرق الضالة، غُلاة الْمُعْتَزلَة، المسخ، خلق الخمر، خلق الحيوانات.

Al “Hemaria” Of Mu'tazilist extremists

Dr. Heba Abdel Maksoud Morsi
Islamic history teacher
History Department - Faculty of Education - Ain Shams University

Abstract:
The “Hemaria” sect, One of the Mu'tazilist extremist sects which belonged to Islam and not from it, The research showed that some of the Mu'tazilites lived in Askar Makram in Khuzestan, No founder knew them, and The historians of the sects did not specify the time of their appearance, and differed in the reason for its name.
The research presented to their delusions and innovations that they took from other Mu'tazila sects and increased them, of them reincarnation, and that God did not create wine or some animals, and that human is able to creation and other fads and delusions. The research also presented the views of historians who responded to these heresies.

The key words: Al“Hemaria” - The Stray sects- Mu'tazilist extremist-The metamorphosis-Creation the wine - Creation the Animals.

مقدمة:

يختلف مؤرخو الفرق الإسلامية في عدد فرق المعتزلة، فيصل عند بعضهم إلى اثنتين وعشرين فرقة، ويقف بعضهم بعدد هذه الفرق عند عشر فرق، ويتراوح عددهم عند بعضهم بين العددين السابقين، وما يتفق عليه هؤلاء المؤرخون أن غلاة المعتزلة فرقتان هما: الخابطية والحِمَاريّة.

دُرست فرقةُ الخابطية في بحثٍ بعنوان "الخابطية" نُشر في مجلة كلية الآداب بجامعة الزقازيق (١٩٩٠م)، أما فرقةُ الحِمَاريّة فلم يُفرد لها دراسةٌ مستقلةٌ في حدود علم الباحثة؛ لذلك أقدمنا على دراستها بُغية تسليط الضوء على أفكارها، واستكشاف مدى تطرفها أو قربها من مبادئ الإسلام عامة، ومن مبادئ الفكر المعتزلي المعتدل خاصة، وهو أمر بات شديد الأهمية في ظل ما يموج به مجتمعنا المعاصر من محاولات التطرف الفكري.

حاول البحثُ تسليط الضوء على فرقة الحِمَاريّة من خلال: التعريف بها، وبأصولها وعقائدها، كما عرض لردود بعض العلماء على بدعهم ، وفي خاتمته عرضنا لأهم النتائج التي تم التوصل إليها.

- **التعريف بالحِمَاريّة:**

أهمل كثيرٌ من مؤرخي الفرق الحديث عن فرقة الحِمَاريّة[١]، واكتفى بعضهم بذكرها مع قلة التفاصيل عنها[٢]، ولعل هذا ما جعل أحد الباحثين يَعدها تابعة لفرقة الخابطية[٣] ــ الفرقة الأولى من غلاة المعتزلة ــ مؤكدًا أن الإسفراييني لم يذكرها كما لم يذكرها غيره[٤]، وقد جانبه الصواب في ذلك.

فيشير الإسفراييني وغيره من مؤرخي الفرق إلى أن الحِمَاريّة واحدة من فرق المعتزلة[٥]، وليست تابعة لفرقة من فرقهم، وأنها الفرقة الثانية من غلاة المعتزلة الَّتِي انتسبت إلى الإسلام وَلَيْسَت مِنْه، وأنها من جملة مائة وأربعين فرقة من فرق الغلاة في الكفر[٦]، وقد ذمهم البَغدادي واعتبر من عدهم من فرق الأمة كمن عد الْمَجُوس من فرق الأمة[٧]، ويؤكد أحد الباحثين أنهم لا يمكن أن يكونوا فرقة إسلامية لبعدهم عن الإسلام[١].

---

[١] الأشعري: مقالات الإسلاميين ــ الشهرستاني: الملل والنحل ــ ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل ابن الجوزي: تلبيس إبليس.

[٢] البغدادي: الفرق بين الفرق، الملل والنحل ــ الإسفراييني: التبصير في الدين ــ المقريزي: المواعظ والاعتبار. ذكروها في سطور فقط.

[٣] انظر تفاصيل عن الفرقة، آمال محمد حسن: الخابطية (كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٠م). ص

[٤] عبد الله سلوم السامرائي: الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية (ط٣، دار واسط للنشر، بغداد، ١٩٨٨م) ص ١٢٠.

[٥] البغدادي: الفرق بين الفرق، ط٢ (تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٧م) ص ١٨، ٩٣- الإسفراييني: التبصير في الدين (تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ١٩٨٣م) ص ٢٤.

[٦] البغدادي: المصدر السابق، ص ٩٣.

[٧] المصدر نفسه، ص ٨٩.

لم ينسب مؤرخو الفرق "الحِمَاريّة" لمؤسس أو رئيس بعينه[٢]، ويذكرون أنهم قوم من المعتزلة سكنوا عَسْكَر مُكْرَم[٣] في خوزستان[٤]، ولا يُصرح المؤرخون بالزمن الذي ظهرت فيه الحِمَاريّة، ويمكن أن يُستشف من نسبة بعض المؤرخين هذه الفرقة إلى مروان بن محمد الملقب بـ"الحِمار" (ت ١٣٢هـ / ٧٥٠م) أنهم ظهروا في أواخر العصر الأموي، أي قبيل نهاية النصف الأول من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وبخاصة أن ظهور المعتزلة كان في بداية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي نتيجة خلاف عقدي حول مرتكب الكبيرة تزعمه واصل بن عطاء (ت ١٣١هـ / ٧٤٨م)[٥]، ثم تفرقت إلى عدة فرق اتفقت في الأصول وكان لها آراء مختلفة في الفروع[٦].

يختلف مؤرخو الفرق في تبرير إطلاق اسم الحِمَاريّة على هذه الفرقة، فيذكر بعضهم أنهم سُموا بهذا الاسم نسبة إلى مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الملقب بِمَرْوَانَ الْحِمَارِ الذي تعلم من الجَعْدُ بنُ دِرْهَمٍ (ت ١٠٥هـ/ ٧٢٤م) مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر وغير ذلك[٧]، في حين يرى بعضهم أنهم سُموا بذلك لإلغائهم النظر فصاروا كالحمير، وقيل: لأنهم ورثوا القول بالتناسخ عن عدم فهمٍ[٨]، وسماهم بعض مؤرخي الفرق الخَمّارية لقولهم إن "الخَمْر لَيست من فعل الله تَعَالَى وَإِنَّمَا هِيَ من فعل الخَمّار"[٩].

---

(١) عبد المنعم الحفني: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية (ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م) ص ١٩٣.

(٢) زهدي جار الله: المعتزلة، ط٦ (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠م) ص ١٥٦ ــ عواد بن عبد الله المعتق: المعتزلة وأصولهم الخمسة، ط٢ (مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٥م) ص ٦٧.

(٣) بضم الميم، وسكون الكاف، وفتح الراء، وهو مفعل من الكرامة، بلد مشهور من نواحي خوزستان خربها العرب في صدر الإسلام ثم اختطت بالقرب منها المدينة التي كانت معسكر مكرم بن معزاء الحارث صاحب الحجاج بن يوسف، والتي تنسب إليه، ونسب إليها قوم من أهل العلم منهم العسكريان.

انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان (ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م) ج٤، ص ١٢٣، ١٢٤.

(٤) البغدادي: الفرق، ص ٢٦١ــ الإسفراييني: التبصير في الدين، ص ١٣٩ ــ عبد المنعم الحفني: موسوعة الفرق، ص ١٥٢.

(٥) القاسمي: تاريخ الجهمية والمعتزلة (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م) ص ٥٨.

(٦) الملطي: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث – مصر، د.ت) ص ٣٨ ــ رشيد البندر: مذهب المعتزلة من الكلام إلى الفلسفة (دار النبوغ، بيروت، ١٩٩٤م) ص ٤٥.

(٧) صالح بن درباش الزهراني: ظاهرة تقديم العقل علي النقل في الفكر الإسلامي،(مجلة التأصيل، السنة الثالثة، العدد الثالث، ٢٠١٠م) ص ١٧ ــ سهيل قاشا: ثورة في الفكر الإسلامي الحر (دار التنوير، بيروت، ٢٠١٠م) ص ٢٢.

(٨) هو رد الروح إلى بدن غير البدن الأول، وهو فرعاً من مبدأ الحلول، وهو مذهب عتيق يقول به أهل الهند.

لمزيد من التفاصيل: انظر: السامرائي: الغلو، ص ١٢٩.

(٩) البغدادي: الفرق، ص ٢٦٢ ــ الإسفراييني: التبصير، ص ١٣٩ ــ عبد المنعم الحفني: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية (دار الرشاد، القاهرة، ١٩٩٣م) ص ١٩٣.

لا يمكن قبول أن الحِمَاريّة اتخذوا من لقب آخر الخلفاء الأمويين اسمًا للفرقة، فهو ليس مؤسسها، فضلًا عن أنه لقب بـ"الحِمَارِ" لأنه كان يصبر على مكاره الحرب[١] وليس لذلك علاقة بالفرقة، وإذا كان مؤرخو الفرق الذين يميلون إلى ذلك يستندون إلى أن مروان تعلم علي يد مُؤَدِّبه جعد، وأخذ مذهبه، وعرف لذلك بمروان الجعدي[٢]، فإن مروان لم يكن الوحيد الذي أخذ بأقوال جعد، فقد أخذ بها غيره كالْجَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ (ت ١٢٨هـ / ٧٤٦م)[٣] مؤسس فرقة الْجَهْمِيَّةُ[٤]، كما أخذ عنه فرق أخرى من فرق المعتزلة وبخاصة في مسائل نفي الصفات وخلق القرآن وأن الإنسان قادر على خلق أفعاله، وغيرها[٥]، ولم تسم واحدة من هذه الفرق بالحِمَاريّة.

كما لا يمكن قبول أن الحِمَاريّة سموا بهذا الاسم لأنهم قالوا بإلغاء النظر، إذ لم ينفردوا وحدهم بهذا القول بين فرق المعتزلة الأخرى، فقد عُرف عن الثمامية[٦] والجاحظية[٧] قولهم إن المعارف كلها ضرورية[٨]. والأمر نفسه يُقال عن إرجاع تسميتهم بالحِمَاريّة إلى قولهم بالتناسخ، فقد قالت به الخابطية أتباع أحمد بن خابط (ت ٢٣٢هـ / ٨٤٧م)، كما أن الحِمَاريّة لم ينفردوا بالقول إن الله لم يخلق الخمر، إذ شاركهم فيه الإسكافية الذين قالوا: "إن الله لم يخلق الْخمر وَلَا الْخَنَازِير وَلَا مَرَدَة الشَّيَاطِين"[٩].

---

[١] السيوطي: تاريخ الخلفاء (تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤م) ص ١٩٠.

[٢] ابن كثير: البداية والنهاية (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م) ج٦ ص ٢٤٧.

[٣] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ط٣ (تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م) ج ٦ ص ٢٧ ــ القاسمي: الجهمية، ص ١٠.

[٤] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٠ ص ١٩ ــ علي فهمي خشيم: النزعة العقلية في فكر المعتزلة، ط٢ (الشركة العامة، طرابلس، ١٩٧٦م) ص ٣٥ ـ القاسمي: تاريخ الجهمية والمعتزلة، ص١٠.

[٥] الأشعري: مقالات الإسلاميين (تحقيق: هلموت ريتر، ط٣، دار فرانزشتايز، ألمانيا، ١٩٨٠م) ص ١٥٨، ١٥٩ــ اللجنة العلمية للمؤتمر: الجذور التاريخية للمعتزلة (مؤتمر ظاهرة التكفير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠١١م) مج٣ ص ١٢٤٣.

[٦] أصحاب ثمامة بن أترس النميري؛ كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس، قالوا إن المعرفة متولدة من النظر، وهو فعل فعل لا فاعل له كسائر المتولدات.

انظر: الشهرستاني: الملل والنحل (تحقيق محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت١٩٨٣م) ص ٧٠، ٧١.

[٧] أصحاب عمرو بن بحر أبي عثمان الجاحظ. كان من فضلاء المعتزلة والمصنفين لهم، وقد طالع كثيرًا من كتب الفلاسفة، وروج كثيرا من مقالاتهم بعباراته البليغة، وحسن براعته اللطيفة، وكان في أيام المعتصم، والمتوكل.

انظر: المصدر السابق، ص ٧٥.

[٨] رشيد البندر: مذهب المعتزلة، ص ٤٤ ـ رشيد الخيون: معتزلة البصرة وبغداد، ط٢ (مدارك، لبنان، ١٩٩٩م) ص ٦٢.

[٩] ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل (تحقيق: عبد الرحمن خليفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٨٩٩م) ج٤ ص ١٥٣ ١٥٣ ـ رشيد الخيون: معتزلة البصرة وبغداد، ص ٢٧٢.

تستند تبريرات المؤرخين السابقة جميعها إلى تفسيراتهم الشخصية لإطلاق اسم الحِمَاريّة على هذه الفرقة من المعتزلة، دون أن يقدموا لنا رواية تاريخية موثقة أو واقعة تنهض دليلًا على تفسيراتهم، ولعل هذا كان وراء اختلافهم وتعدد تفسيراتهم، وفي ظل غياب الدليل التاريخي يصبح أي تبرير لتسمية الحِمَاريّة بهذا الاسم تبريرًا يمكن أن ينفيه غيره.

- **عقائد الحِمَاريّة وأصولها:**

تنطلق فرق المعتزلة في أفكارها وعقائدها من أصول خمسة هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يستوي في ذلك المعتدلون منهم والغلاة[١]، وقد وقد استند الحِمَاريّة إلى هذه الأصول الخمسة، بالإضافة إلى بعض الأفكار التي استمدوها من غيرهم من فرق المعتزلة ومتكلميها[٢].

شاع عن الحِمَاريّة عقائدهم المتطرفة المبتعدة عن عقيدة أهل السنة، وكثير من هذه العقائد مستمد من فرق مختلفة من فرق المعتزلة، فقد آمن الحِمَاريّة **بالتولد**[٣] وقالوا: "إن كان النّظر الذى يُوجب الْمعرفَة، تكون تِلْكَ تِلْكَ الْمعرفَة فعلا لَا فَاعل لها"[٤]، وزاد المقريزي على قولهم بأنهم آمنوا أيضاً بأن: "الجماع أوجب الولد، فشكّوا في خالق الولد"[٥]، وكلها أقوال أخذوها عن الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَم (ت ١٠٥ه)، الذي كان أَوَّلُ من ابتدع القول

---

[١] الخياط: الانتصار في الرد على المعتزلة (تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م) ج١ ص ٦٩ ــ الأشعري: مقالات، ج١، ص ٢٧٨.

[٢] البغدادي: الفرق بين الفرق، ص ٢٦١ ــ أحمد أمين: ظهر الإسلام (مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢م) ص ٧٢٣ ــ ٧٢٧.

[٣] يقول الإسكافي: "أفعال التولد هي كل فعل يتهيأ وقوعه على الخطأ دون القصد إليه أو الإرادة له، فهو متولد، وكل فعل لا يتهيأ وقوعه إلا بقصد، ويحتاج كل جزء منه إلى تجدد عزم وإرادة له، فهو خارج من حد التولد داخل في حد المباشر".

انظر: الأشعري: مقالات: ص ٤٠٩.

[٤] البغدادي، الفرق ، ص ٢٦٢ ــ محمد حسن اسماعيل: البابية والبهائية (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م) ص ١١٣ ــ زهدي: المعتزلة. ص ١٥٦ ــ عبد المنعم الحفني: موسوعة الفرق والجماعات، ص ١٩٣ ــ عواد عبد الله: المعتزلة وأصولهم الخمسة ص ٧٧.

[٥] المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ١٩٩٩م) ج٤ ص ١٧٣ ــ الرسعني: مختصر الفرق بين الفرق (تحقيق: فيليب خوري، مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩٢٤م) مج٢ ص ١٦٧.

القول بنفي الصفات وخَلْقِ الْقُرْآنِ[١]، وكان يقول:" إن الله خلقه مجَازًا لَا حَقِيقَة"[٢]، بما يعني أن الأشياء خلقت من تفاعل الطبيعة[٣].

كما آمن الحِمَاريّة **بتناسخ الْأَرْوَاح فِي الأجساد والقوالب**، وتابعوا في ذلك الخَابِطية أتباع أحمد بن خابط (ت ٢٣٢هـ/ ٨٤٧م) الذين تطرفوا في آرائهم واعتبروا من الفرق المنتسبة للإسلام وليست منه[٤]، وقد قال ابن خابط إن الله تَعَالَى: "أبدع خلقَة أَصْحَابه سَالِمين عقلاء بالغين فِي دَار سوى الدُّنْيَا الَّتِي هم فِيهَا الْيَوْم وأكمل عُقُولهمْ وَخلق فيهم مَعْرفَته وَالْعلم بِهِ، وأسبغ عَلَيْهِم نعمه، وَزعم أن الإنسان الْمَأْمُور المنهى الْمُنعم عَلَيْهِ هُوَ الرّوح الَّتِي فِي الْجِسْم وأن الأجسام قوالب للأرواح وَزعم أن الرّوح هِيَ الْحَيّ الْقَادِر الْعَالم وأن الْحَيَوَان كُله جنس وَاحِد"[٥].

ومن عقائد الحِمَاريّة التي أوردها مؤرخو الفرق إيمانهم بأن **الإنسان لديه القدرة على الخلق**، إذ زَعَمُوا أن: "الْخمر لَيْس من فعل الله تَعَالَى وَإِنَّمَا هِيَ من فعل الْخمار لِأَن الله تَعَالَى لَا يفعل مَا يكون سَبَب الْمَعْصِيَة"[٦]، وهو زعم اشتركوا فيه مع فرقة الإِسْكَافية أتباع أبي جعفر مُحَمَّد بن عبد الله الإسكافي (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٥م)[٧]، الذين قالوا: "إن الله لم يخلق الْخمر"[٨]، وأضافوا أنه "لم يخلق الطنابير وَلَا المزامير وَلَا وَلَا المعازف ولا العيدان ولا سائر آلات اللهو، وإن الخالق لها أصحابها- ابن آدم- الذين صنعوها"[٩].

---

[١] ابن عساكر: تاريخ دمشق (تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م) ج ٧٢ ص ٩٩ ـ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩ ص ٣٥٠.

[٢] ابن حزم: الفصل في الملل ، ج٤ ص ١٥٣ ـ رشيد الخيون: معتزلة البصرة، ص ٦٢.

[٣] المرعشلي: مصادر الدراسات الإسلامية (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م) ج٢ ص٥٦٤.

[٤] البغدادي: الفرق، ٢١٧ ـ الإسفراييني: التبصير، ص ١٣٩ ١٣٨، ـ الشهرستاني: الملل والنحل، ص ٦٠ ـــ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب (دار صادر، بيرت، ١٩٨٠م) ج١ ص٤٠٨.

[٥] البغدادي: الفرق بين الفرق، ٢٥٦ ـــ الاسفراييني: التبصير، ص ١٣٧ ـــ الشهرستاني: الملل والنحل ص ٦١ ـــ زهدي: زهدي: المعتزلة ص ١٥٦ ـ

[٦] البغدادي: الفرق، ص ٢٦١ ـ الاسفراييني: التبصير ص ١٣٩ ـــ محمد حسن اسماعيل: البابية ص ١١٣.

[٧] البغدادي: المصدر السابق ص ١٥٥ ـ الاسفراييني: المصدر السابق، ص ٧٩ ـ السمعاني: الأنساب (تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٦٢م) ص ٢٣٤، ٢٣٥ ـ ابن المرتضي: طبقات المعتزلة (ط٣، تحقيق: سوسنة ديفلد فلزر، المطبعة الكاثوليكية، القاهرة، ١٩٦١م) ج١ ص ٧٨ ـ عواد بن عبد الله: المعتزلة وأصولهم الخمسة، ص ٦٨.

[٨] ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء، ج٤ ص ١٥٣ ـ رشيد الخيون: معتزلة البصرة وبغداد، ص ٢٧٢.

[٩] البغدادي: كتاب الملل والنحل، ص ١١٨ ـــ ابن حزم: الفصل في الملل، ج٤ ص١٥٣ ـــ كمال الدين نور الدين: العقيدة الإسلامية (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م) ص ١٠٠.

ومن المؤكد أن الحِمَاريّة اعتمدوا في قولهم هذا على **الأصل الثاني** من أصول المعتزلة وهو العدل[١]، ويقتضي هذا الأصل أن كل أفعال الله تعالى لا تخلو من الصلاح والخير، فأفعاله كلها حسنة، ولا تكون إلا حكمة وصوابًا، فهم ينزهون الفعل الإلهي عن كل ما هو قبيح[٢]. واتفقوا على أن الإنسان خالق لأفعاله، والله منزه من أن يضاف إليه شر أو ظلم لأنه لو خلق الظلم لكان ظالمًا[٣] لكنها أفعالهم التي يعذبهم الله عليها واستدلوا على ذلك بقوله تعالي: "الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ"[٤]، وهم بذلك قد قاسوا أفعال الله تعالى على أفعال العباد، وجعلوا ما يحسن من العباد يحسن من الله وما يقبح من العباد يقبح منه، وهذا القياس فاسد لأنه يؤدي إلى الكفر والضلال[٥].

زَعَمُ الحِمَاريّة أيضًا أن الإنسان يستطيع **أن يخلق أنواعًا من الْحَيَوَانَات**، مثل الدود والعقارب والحيات بطريق التعفين[٦]. واستدلوا على قولهم هذا بأن الإنسان عندما يدفن َاللَّحْمِ تحت الأرض أو يضعه في الشمس يتخلق دودًا، وَكَذَلِكَ العقارب الَّتِي تولد من دفن التِّبْن تَحت الْآجر، والحية التي تنشأ من دفن الكَمْأَةٌ [٧]، وهذا الزعم سبقهم به جعد بن درهم الذي قال بأنه خلق دودًا وهوام[٨]، ويشتركون فيه مع الإسكافية الذين قالوا إن

---

[١] عبد الجبار: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة (تحقيق: فؤاد سيد، الدار التونسية، تونس ١٩٧٤م، ص ٣٤٨ ٣٤٨.

[٢] هانم إبراهيم يوسف: أصل العدل عند المعتزلة (تقديم: عاطف العراقي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣م) ص ٤١ ـــ أحمد أمين: ظهر الإسلام، ص ٧٢٦، ٧٢٧.

[٣] محمود حمدي زقزوق: موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامي (المجلس الأعلي للشئون الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٧م) ٢٠٠٧م) ص ٥١٩ ــ ألبير نصري نادر: فلسفة المعتزلة (دار نشر الثقافة، مصر، ١٩٥١م) ص ٥٠١ ــ البرت ن. نادر: القواعد الفلسفية للمعتزلة (المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٦م) ص ٢٣٧ ـ سميح دغيم: المعتزلة فكر ومصطلح (ضمن مجموعة مقالات وأبحاث تكريم للمفكر اللبناني فريد جبر، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٨٩م) ص ١٦، ٢٥.

[٤] سورة السجدة، الآية ١٦.

[٥] ابن أبي العز: شرح العقيدة الطحاوية، ط٢ (تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ١٩٩٠م) ج٢ ص ٧٩٢ ـــ اللجنة العلمية: الجذور التاريخية، مج٣ ص ١٢٤٥.

[٦] الرسعني: مختصر الفرق، مج٢ ص ١٦٧ـــ المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤ ص ١٧٣.

[٧] البغدادي: الفرق، ص ٢٦٢ ـــ الاسفراييني: التبصير، ص ١٤٠ ــ محمد حسن: البابية، ص ١١٣ ـــ زهدي: المعتزلة المعتزلة ص ١٥٦.

كَمْأَةٌ جمع الكَمْءُ: نَبات يُنَقِّضُ الأَرضَ فَيَخْرُجُ كَمَا يَخرج الفُطْرُ.

انظر: ابن منظور: لسان العرب (دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م) ج١ ص ١٤٩.

[٨] "وللجعد أخبار كثيرة في الزندقة منها أنه جعل في قارورة ترابا وماء فاستحال دودا وهوام فقال أنا خلقت هذا لأني كنت سبب سبب كونه".

انظر: ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان (تحقيق: غنيم بن عباس وخليل بن محمد العربي، الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٥م) ج٢ ص ١٠٥.

الله تعالى لم يخلق "الْخَنَازِير وَلَا مَرَدَة الشَّيَاطِين"[١]، وهم بهذا الزعم يبتعدون عما آمن به كبار المعتزلة، فقد ذكر الزمخشري في تفسيره "الكشاف" أن الله خلق كل دابة من نوع من الماء مختص بتلك الدابة[٢]، وأكد أن الله خلق ما نعلم وما لا نعلم من أصناف الخلق[٣]. وقد اعتبر البغدادي الحِمَاريّة شَرًّا من الْمَجُوس بسبب أنهم أضافوا اختراع الْحَيَّات والحشرات والسموم إلى الشَّيْطَان[٤].

ومن عقائدهم أن **الجمع بين العلم والقدرة والموت ممكن**، وهو ما نادى به الصالحية أتباع أبي الحسين محمد بن مسلم المعروف بالصالحي أو صالح قبة (ت ٢٤٦هـ / ٨٦٠م) الذي زعم أن الإدراك مع العمى يجوز أن يحلا في موضع واحد لأن العمى لو ضاد الإدراك لضاد البصر الذي هو ضد العمى[٥]، وقال إن "الله سبحانه قادر على أن يجمع بين العلم والقدرة والموت، كما جمع بين الحياة والجهل والعجز والكراهة[٦].

آمن الحِمَاريّة أيضًا **أن الله قد مسخ بعض العباد قردة وخنازير ثم أعادهم ناسًا معتقدين الكفر**، وهو ما أعتقده أتباع عبادة بن سليمان الضمري (تقريبًا ت ٢٥٠هـ / ٨٦٥م)[٧] الذي قال: إن الَّذين مسخهم الله قردة وَخَنَازِير عادوا نَاسا بعد المسخ وَكَانُوا معتقدين للكفر بعد المسخ"[٨]. وهي عقيدة ترجع إلى طبيعة الفكر المعتزلي الذي أول بعض الآيات بتأويلات تعسفية، لتعارضها مع أصولهم التي وضعوها عن طريق العقل، المتأثر بالمعطيات الفلسفية اليونانية[٩].

ينفرد البغدادي بين مؤرخي الفرق الإسلامية في "الملل والنحل"[١٠] دون "الفرق بين الفرق"[١١] بذكره أن الحِمَاريّة آمنوا **بعقيدة البداء**، ومعناه أن يأمر الله بشيء ثم يأمر بعده بخلاف ذلك[١]، مشيرًا إلى أنهم تابعوا

---

[١] ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء، ج٤ ص ١٥٣ . رشيد الخيون: معتزلة البصرة وبغداد، ص ٢٧٢.

[٢] الزمخشري: الكشاف (ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م) ج٣ ص ٢٤٦.

[٣] المصدر السابق، ج٤ ص ٢٢٥.

[٤] الفرق بين الفرق، ص ٨٩ ــ محمد حسن اسماعيل: البابية، ص ١١٣.

[٥] الأشعري: مقالات الإسلاميين، ٥٦٩ ـ عبد المنعم الحفني: موسوعة الفرق، ص ٥٩ ـــ عواد عبد الله: المعتزلة وأصولهم الخمسة، ص ٧٠.

[٦] عندما سئل صالح هل يجوز أن يفرد الله الحياة من القدرة؟، فأجاب بأن الله يجمع بين كل عرض وضده، فلو كان العلم يضاد الموت لكانت الحياة تضاد الجهل، ولو كانت القدرة والإرادة تضادان الموت لكانت الكراهة والعجز يضادان الحياة.

لمزيد من التفاصيل: انظر: الأشعري: مقالات الإسلاميين، ص ٥٦٨ ــ عبد المنعم الحفني: موسوعة، ص ٥٩.

[٧] عباد بن سليمان الضمري: من كبار المعتزلة، وهو صاحب هشام الفوطي مؤسس فرقة الهشامية، كان بينه وبين عبد الله بن سعيد بن كلابة مناظرة في أيام المأمون زعم فيها أن بين اللفظ والمعنى طبيعة مناسبة فردوا عليه ذلك.

انظر: الشهرستاني: الملل والنحل، ص ٧٣.

[٨] البغدادي: الفرق، ص ٢٦٢ ـــ الإسفراييني: التبصير، ص ١٣٩ ــ المقريزي: المواعظ، ج٤ ص ١٧٣.

[٩] عبد العزيز سيف النصر: دراسات في الملل والنحل (القسم الثاني، مكتبة الجامعة الأزهرية، مصر، ٢٠١٤م) ص ١٣٩.

[١٠] ص ١١٨.

[١١] ص ٢٦١، ٢٦٢.

تابعوا في ذلك قول زعيم لهم يعرف بـ"عمر بن حماد" كان يقول إنه يجوز أن يقدر الله تعالى على فعل البداء[٢]، وهو قول يهدم مبدأ الوحدانية وقالت به غيرهم من فرق الغلاة التي عملت على هدم مبادئ العقيدة الإسلامية[٣].

يؤكد ما تم عرضه من عقائد الحِمَاريّة ما قاله البغدادي عنهم، وعن كثرة بدعهم، إذ يقول إن الحِمَاريّة صار لهم "في كل بدعة شرعة، كمن له في كل سواد نخلة وفي كل قطيع سخلة"[٤].

●رد بدع الحِمَاريّة:

لم تلق المبادئ المتطرفة لدى الحِمَاريّة وغيرها من الفرق المتطرفة قبولًا لدى أهل السنة؛ لذلك نهض كثير من علماء أهل السنة للتصدي لهذه الأباطيل، وردوا تلك المزاعم بأدلة مختلفة مستندة إلى القرآن والسنة والعقل، فالشهرستاني يؤكد أن فكرة **التولد** ضلالة تجر إلى إنكار صانع العالم، لأنه لو صح وجود فعل بلا فاعل، لصح وجود كل فعل بلا فاعل، ولم يكن حينئذ في الأفعال دلالة على فاعلها، ولا كان في حدوث العالم دلالة على صانعه، وإجازة حدوث ذلك يعد كفرًا[٥]، كما يرى الجويني أن القول بالتولد خروج عن الدين وانسلال عن مذهب المسلمين؛ لأنه يجعلنا نقول إن كل ما نعلمه من جواهر العالم وأعراضه ليست فعلًا لله، ولكنها واقعة عن سبب مقدور موجب لما عداه[٦]، والله تعالى يقول: "اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ"[٧].

أما ابن حزم والسَّكسَكي فقد ردا عقيدة القول **بالتناسخ** التي اتفق فيها الحِمَاريّة مع الخابطية، بل إنهما كفرا صاحبها أحمد بن خابط ولعنوه[٨]، كما بين غيرهما من العلماء كابن الجوزي، والأشعري، والخوارزمي وغيرهم[٩] فساد هذا المعتقد وتناقضه مع مبادئ الإسلام، خاصة المبدأ الثالث من العقيدة الإسلامية وهو مبدأ المعاد، كما ذكر الجاحظ أن آراء أحمد بن خابط تخرجه عن دائرة الإسلام وعن حركة الاعتزال وتدخله في

---

(١) الشهرستاني: ج١ ص ١٤٨ ــ السامرائي: الغلو والفرق الغالية، ص ١٣٤.

(٢) الملل والنحل، ص ١١٨.

(٣) السامرائي: الغلو، ص ١٣٤، ١٣٥.

(٤) البغدادي: كتاب الملل، ص ١١٧.

(٥) لمزيد من التفاصيل عن رد المؤرخين على القائلين بالتولد.
انظر: الملل والنحل، ص ٧٠.

(٦) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد (تحقيق: أحمد عبد الرحيم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٩م) ص ٢٣٢ ــ عواد بن عبد الله: المعتزلة وأصولهم الخمسة، ص ١٨٦.

(٧) سورة الزمر، الآية ٦٢.

(٨) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء، ج٤ ص ١٥٠ ـ السَّكسكي: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان (تحقيق: بسام علي سلامة، ط٢، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٩٦م) ص ٦١.

(٩) لمزيد من التفاصيل: انظر: السامرائي: الفرق الغالية ١٣١ ـ ١٣٣.

دائرة الغلو الكافر، إذ ليست أقواله: "قول أحد من المسلمين"[١]، وهو القول الذي ينسحب بطبيعة الحال على الحِمَاريّة.

بطل السَّكسَكِي عقيدة قدرة الإنسان على الخلق وقولهم إن **الخمر** من صنع الخمار التي شارك فيها الحِمَاريّة الإسكافيةَ، إذ يرى أن فيها مغالاة ومخالفة صريحة لقول الله تعالى: "وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ"[٢]، ومن قبله عقد الجاحظ في كتابه " الحيوان" بابًا بعنوان "ما يستدل به في شأن الحيوان على حسن صنع الله وإحكام تدبيره، وأن الأمور موزونة مقدرة"[٣]، وفيه يؤكد أن الحيوان كله من خلق الله، وزاد ابن حزم فساد هذا المعتقد توضيحًا، فذكر أن الله خلق كل شيء وأمر بمدح أشياء وذم أخرى، فمثلًا أمر بمدح الْكَعْبَة وَالْمَدِينَة وَالْحجر الْأسود وَشهر رَمَضَان وَالصَّلَاة وَغير ذَلِك، في حين أنه تعالى أمر بذم الْخمر وَالْخِنْزِير وَالْمَيتَة وَالْكفْر وَالْكذب. ويؤكد ابن حزم أن كل ما نُسب خلقه لغير الله هو من خلق الله، حتى وإن كان ما نُسب خلقه لغير الله هو من خلق الله، حتى وإن كان الله غير راضٍ عن هذا الخلق، فالله تعالى خلق إِبْلِيس وَفِرْعَوْن وَالْكفَّار وهو ساخط لَهُم كَارِه لَهُم غَضْبَان عَلَيْهِم غير رَاضٍ عَنْهُم. وكذا وَالْخمر والأوثان وقال: { إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[٤] وَقَالَ تَعَالَى: { أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ}[٥]. وَقد سمى الله تَعَالَى كل ذَلِك رجسا ثمَّ أَمر بعد ذَلِك باجتنابه وأضاف كل ذَلِك إِلَى عمل الشَّيْطَان وَلَا خلاف فِي أَنه عز وَجل خَالق كل ذَلِك فَهُوَ خلق الرجس بِالنَّصِّ وَلَا فرق فِي الْمَعْقُول بَين خلق الرجس وَخلق الْكفْر وَالظُّلم وَالْكذب وَقَوله تَعَالَى:{ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا& فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا}[٦].

ويشدد على أَن الله تَعَالَى **خلق الْخمر** وَلَا يجوز أَن يُسمى خماراً وَلَا محبلاً وَأَنه تَعَالَى خلق أصباغ القماري والهداهد والحجل وَسَائِر الألوان وَلَا يُسمى صباغاً وَأَنه تَعَالَى بنى السَّمَاء وَالْأَرْض وَلَا يُسمى بِنَاء وَأَنه تَعَالَى سقانا الْغَيْث ومياه الأَرْض وَلَا يُسمى سقاء وَلَا ساقياً وَأَنه تَعَالَى خلق الْخمر والخنازير وإبليس ومردة الشَّيَاطِين وَكَذَلِكَ كل سوء وسيء وخبيث ورجس وَشر وَلَا يُسمى من أجل ذَلِك مسيئاً وَلَا شريراً فَأَي فرق بَين هَذَا كُله وَبَين أَن يخلق الشَّرّ وَالظُّلم وَالْكفْر وَالْكذب ومعاصي عباده وَلَا يُسمى بذلك مسيئاً وَلَا شريراً ، مؤكداً ن من قال بغير ذلك فقد بطل مذهبه، وكفر[٧].

---

[١] الحيوان (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٦م) ج٥ ص ٢٢٤ ــ الغلو الغلو والفرق الغالية، ص١٢١، ١٢٢.

[٢] سورة الصافات، الآية رقم ٩٦.

[٣] الحيوان، ج٧ ص ٤١.

[٤] سورة المائدة، الآية ٩٠.

[٥] سورة الأنعام، الآية، ١٤٥.

[٦] سورة الشمس، الآية، ٧، ٨.

[٧] الفصل في الملل والنحل، ج٣ ص ٤٠، ص ٤٣.

وكذلك رد الأشعري قول الحِمَاريّة بأن الله **يجمع** بين القدرة والعلم والإرادة والموت، مؤكدًا أن أكثر أهل الكلام وسائر المعتزلة أجمعوا على استحالة أن يجمع الله سبحانه بين القدرة والعلم والإرادة والموت كما يستحيل أن يجمع بين الحياة والموت[١].

وصف السَّكسكي ما زعمته الحِمَاريّة من أن الله **مسخ** بعض العباد قردة وخنازير ثم أعادهم ناسا معتقدين الكفر، وهي العقيدة التي شاركهم فيها العبادية[٢] بأنه فساد ظاهر[٣]، كما أثبت السيوطي فساد هذه العقيدة في " " الدرر المنثور" بأحاديث رواها عن ابن مسعود ومنها قَوله: "سُئِلَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عَن القردة والخنازير أَهِي مِمَّا مسخ الله فَقَالَ: إن الله لم يهْلك قوما أَو يمسخ قوما فَيجْعَل لَهُم نَسْلًا ولا عاقبة وَإِن القردة والخنازير قبل ذَلِك"، وقوله: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ: أَهِيَ مِنْ نَسْلِ الْيَهُودِ؟ فَقَالَ: «لَا إن الله لم يلعن قوما قط فَيمْسَخُهُمْ، فَكَانَ لَهُمْ نَسْلٌ وَلَكِنْ هَذَا خَلْقٌ كَانَ، فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ فَمَسَخَهُمْ جَعَلَهُمْ مِثْلَهُمْ»[٤].

رفض أهل السنة عقيدة **البداء** كليًّا وجزئيًّا، وتبرأوا ممن قال بها؛ لأن الله تعالى لا يلحقه نقص في علمه المحيط بكل شيء، وأن ادّعاء البداء على الله معناه نسبة الجهل إليه جل وعلا، وهذا كفر صريح[٥]. واستدلوا بآيات كثيرة منها: "وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ"[٦]، وقوله تعالى: لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى[٧].

---

[١] الأشعري: مقالات الإسلاميين، ص ٥٦٨.

[٢] أتباع عباد بن سليمان الضمري، وقد أخذ سليمان ضلالته من هشام الفوطي، وزاد عليها، ولكنه لم يؤسس فرقة مستقلة، ومن ضلالاته: إن الله لم يخلق الكفر ولا الإيمان. ولَهُ عدة كتب منها: (إِنْكَارِ أَنْ يَخْلُقَ النَّاسُ أَفْعَالَهُم)، و كتاب (إِثْبَاتِ الجُزْءِ الَّذِي لاَ يَتَجَزَّأُ).

انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٠ ص ٥٥١، ٥٥٢.

[٣] البرهان، ص ٦٣

[٤] الدرر المنثور (دار الفكر – بيروت، ٢٠١١م) ج٣ ص ١٠٩

[٥] السامرائي: الغلو والفرق، ص ١٣٦.

[٦] سورة الأنعام:٥٩.

[٧] سورة طه:٥٢.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لفرقة الحِمَاريّة، توصلنا إلى :

أن الحِمَاريّة إحدى فرقتي المعتزلة الغلاة، ولم يكونوا تابعين للخابطية، وأن مؤرخي الفرق نبهوا إلى مغالاتهم، وأخرجهم بعضهم من ملة الإسلام، وأنهم ظهروا في عسكر مكرم بخوزستان، وأنه لا يوجد واقعة أو رواية تاريخية تفسر سبب تسميتهم بهذا الاسم.

أظهر البحث أن الحِمَاريّة كثرت أباطيلهم وعقائدهم الفاسدة، كالقول بالتولد والتناسخ وقدرة الإنسان على الخلق، وغيرها، وأنهم استمدوا هذه العقائد من أصول المعتزلة الخمسة وشاركوا بعض الفرق الأخرى في القول بها، ولأجل ذلك كانوا من أشد الفرق تطرفًا وبعدًا عن مبادئ الإسلام.

كشف البحث عن أن من العلماء من نهض للرد على بدع الحِمَاريّة وعقائدهم الباطلة، كالشهرستاني والجويني والأشعري وابن حزم والسَّكْسَكِي وغيرهم، وأن هؤلاء العلماء كان لهم دور في إبطال فساد أفكار الحِمَاريّة، وأنهم استندوا في دورهم هذا إلى القرآن والسنة والعقل.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً ـ المصادر:

١. ابن أبي العز:[أبو الحسن علي بن علي بن محمد الدمشقي، ت ٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م]: شرح العقيدة الطحاوية، ط٢، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ١٩٩٠م.

٢. ابن الأثير: [عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م]: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيرت، ١٩٨٠م.

٣. الإسفراييني: [أبو المظفر طاهر بن محمد، ت ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م]: التبصير في الدين، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ١٩٨٣م.

٤. الأشعري: [أبي الحسن علي بن إسماعيل، ت ٣٣٠هـ/٩٤٠م]: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: د. محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٠م.

٥. البغدادي: [أبو منصور عبد القاهر بن طاهر، ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م]: الفرق بين الفرق، ط٢، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٧م.

٦. الجاحظ: [أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، ت ٢٥٥ه/ ٨٦٩م]: الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٦م.

٧. ـــــــــــ: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٥، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٥م.

٨. الجويني: [أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الشافعي، ت ٤١٩ه/ ٤٧٨م]: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: أحمد عبد الرحيم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٩. ابن حجر العسقلاني: [شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني ت٨٥٢هـ /١٤٤٩م]: لسان الميزان، تحقيق: غنيم بن عباس وخليل بن محمد العربي، الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٥م.

١٠.ابن حزم: [أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد، ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م]: الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: عبد الرحمن خليفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٨٩٩م.

١١. الخياط: [أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان المعتزلي، ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م]:الانتصار في الرد على المعتزلة،تحقيق:سعود بن عبد العزيز الخلف،أضواء السلف،الرياض، المملكة العربية السعودية،١٩٩٩م

١٢. الذهبي: [شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م]: سير أعلام النبلاء، ط٣، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

١٣. الرسعني: [أبو محمد عز الدين عبد الرازق الحنبلي، ت ٥٨٩هـ/ ٦٦١م]: : مختصر الفرق بين الفرق، تحقيق: فيليب خوري، مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩٢٤م.

١٤.الزمخشري: [أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م]: الكشاف، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

١٥. السَّكسكي: [أبو الفضل عباس بن مصر، ت ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م]: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، تحقيق: بسام علي سلامة، ط٢، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٩٦م.

١٦. السمعاني: [أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن المنصور التميمي، ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م]: الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٦٢م.

١٧.السيوطي: [جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م]: تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٨م.

١٨. ـــــــــــــ: الدرر المنثور، دار الفكر – بيروت، ٢٠١١م.

١٩. الشهرستاني: [أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م): الملل والنحل، تحقيق محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت١٩٨٣م.
٢٠.عبد الجبار: [عماد الدين عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، ت ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م]: فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق: فؤاد سيد، الدار التونسية، تونس ١٩٧٤م.
٢١.ابن عساكر: [أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م): تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
٢٢. ابن كثير: [عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م): البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ١٩٨٨م.
٢٣. ابن المرتضى: [أحمد بن يحيي بن أحمد اليمني الزيدي، ت ٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م]: طبقات المعتزلة، ط٣، تحقيق: سوسنة ديفلد فلزر، المطبعة الكاثوليكية القاهرة ١٩٦١م.
٢٤. المقريزي: [تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م]: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ١٩٩٩م.
٢٥. المَلطِي:[أبو الحسين،محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ت٣٧٧هـ/٩٨٧م]:التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع،تحقيق:محمد زاهد بن الحسن الكوثري،المكتبة الأزهرية للتراث– مصر، د.ت.
٢٦. ياقوت الحموي:[شهاب الدين أبي عبد الله الرومي، ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م]:معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

ثانياً ـ المراجع:

٢٧. أحمد أمين: ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢م.
٢٨. البرت ن. نادر: القواعد الفلسفية للمعتزلة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٦م.
٢٩. ألبير نصري نادر: فلسفة المعتزلة، دار نشر الثقافة، مصر، ١٩٥١م.
٣٠. رشيد البندر: مذهب المعتزلة من الكلام إلى الفلسفة، دار النبوغ، بيروت، ١٩٩٤م.
٣١. رشيد الخيون: معتزلة البصرة وبغداد، ط٢، مدارك، لبنان، ١٩٩٩م. ص ٦٢.
٣٢. زهدي جار الله: المعتزلة، ط٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠م.
٣٣. سهيل قاشا: ثورة في الفكر الإسلامي الحر، دار التنوير، بيروت، ٢٠١٠م.
٣٤.عبد العزيز سيف النصر: دراسات في الملل والنحل، القسم الثاني، مكتبة الجامعة الأزهرية، مصر، ٢٠١٤م.
٣٥.عبد الله سلوم السامرائي: الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، ط٣،دار واسط للنشر، بغداد، ١٩٨٨م.
٣٦. علي فهمي خشيم: النزعة العقلية في فكر المعتزلة، ط٢، الشركة العامة، طرابلس، ١٩٧٦م.
٣٧. عواد بن عبد الله المعتق: المعتزلة وأصولهم الخمسة، ط٢، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٥م.
٣٨. القاسمي: تاريخ الجهمية والمعتزلة، مؤسسة لرسالة، بيروت، ١٩٧٩م.
٣٩. كمال الدين نور الدين: العقيدة الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.
٤٠. محمد حسن اسماعيل: البابية والبهائية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.
٤١. المرعشلي: مصادر الدراسات الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.
٤٢. هانم إبراهيم يوسف: أصل العدل عند المعتزلة،تقديم: عاطف العراقي،دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣م.

ثالثًا ـ المجلات والدوريات:

٤٣. آمال محمد حسن: الخابطية، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٠م.

٤٤. سميح دغيم: المعتزلة فكر ومصطلح (ضمن مجموعة مقالات وأبحاث تكريم للمفكر اللبناني فريد جبر، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٨٩م).
٤٥. صالح بن درباش الزهراني: ظاهرة تقديم العقل علي النقل في الفكر الإسلامي مجلة التأصيل، السنة الثالثة، العدد الثالث، ٢٠١٠م).
٤٦. عبد المنعم الحفني: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م.
٤٧. اللجنة العلمية للمؤتمر: الجذور التاريخية للمعتزلة (مؤتمر ظاهرة التكفير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠١١م).
٤٨. محمود حمدي زقزوق: موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٧م.